ناضرة الى ربها ناظرة ففي هذه الاية دليل على ان المؤمنين يرون ربهم
في يوم القيامة الى غير ذلك من الايات والاحاديث هـ نقله الجمل وقوله في
السؤال فكيف يرى والرأي جرم متحيز الخ هذه هي عين شبهة المعتزلة
العقلية التي تمسكوا بها في قولهم باحالة الرؤية وحاصلها انه تعالى لو
كان مرئيا لكان مقابلا للرأي بالضرورة لان الرأي جرم متحيز واقع
بجهة فلا يرى الا من هو في احدها فيكون في جهة وحيز وحاصل الجواب
ان قولهم لكان مقابلا للرأي بالضرورة ممنوع فلزوم الجهة والحيز ممنوع
اذ الرؤية قوة يجعلها الله في خلقه لا يشترط فيها مقابلة للرأي ولا
كونه في جهة وحيز ولا غير ذلك ودعوى الضرورة فيما نازع فيه الجم الغفير
من العقلاء غير مسموع غاية الامر ان هذه الامور لازمة عادة لا عقلا
افاده شيخنا الباجوري في حواشي الجوهرة والله سبحانه وتعالى اعلم واما
السؤال الرابع عن اعتقادنا بان كلامه لا بحرف ولا صوت فكيف كيفية
سماع جبريل او غيره الخ فجوابه ما ذكره السيد عبد الله ميرغني الحنفي في
شرحه المسمى بكنز الفوايد على منظومة المسماة ببحر العقايد ونص
عبارته فان قيل قطعنا بان الله تعالى كلم السيد موسى صلى الله عليه وسلم
وسمع ذلك ولكن كيف سمع كلام الله تعالى مع انه معنى قايم بذاته قلت لا خلاف
بين اهل السنة في انه يجوز عقلا ان يسمع ما ليس بصوت اما بخلق قوة
سامعة او بطريق خرق العادة وانما الخلاف في ان السيد موسى هل سمع
ذلك المعنى القايم بالذات او ما يدل عليه فذهب الاشعري الى الاول
لحمل الكلام على حقيقته اذ هو ممكن وعليه فاختصاصه باسم الكليم
ظ وذهب الماتريدي والاسفرايني الى الثاني بدليل قوله تعالى نودي من شاطئ

الوادي

الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى الاية وعليه
فمعنى حتى يسمع كلام الله اي ما يدل عليه واختصاصه به لكونه بغير
واسطة الكتاب والملك بل من وراء حجاب من غير احاطة وعلى قول
الاشعري من جميع الجوانب على طريق الاحاطة ويقول لا خلاف
تبين لك ان قول شارح العقايد واستحال الماتريدي سماع ما ليس
بصوت ليس بصواب اذ قد ساق صاحب التبصرة في كتاب التوحيد
ما يقتضي جواز سماع ما ليس بصوت هـ وقوله في السؤال يوهم انه
في الجهات الست لا ايهام فيه اذ معناه ان موسى لم يسمع كلامه من مكان
مخصوص وقولهم من كل جهة انما هو بالنسبة لموسى وقوله في السؤال
يوهم شبهه به الخ لا ايهام فيه ايضا اذ موسى ازيل عنه الحجاب وقت المناجاة
ثم منعه الله تعالى ورد عليه الحجاب فعاد الى ما كان عليه قبل سماعه
وكون الله تعالى يسمع المسموع وغيره لا ينقطع فظهر الفرق والتفتيح
وروي ان الله تعالى قال له اني خلقت فيك عشرة الاف سمع حتى سمعت
كلامي وعشرة الاف لسان اي لغة بها حتى اجبتني كما في حواشي الشرقاوي
على شرح الهدهدي وقوله في السؤال وهل اللفظ المنزل لفظ جبريل
الخ الصواب انه نزل بالمعنى واللفظ جميعا والتعبير الهي كما يعلم الله
تعالى خلافا لمن قال جبريل يلهم المعنى ويعبر للنبي صلى الله عليه وسلم
ولمن قال يلقي المعنى في قلبه صلى الله عليه وسلم وهو الذي يعبر كما افاده
العلامة الشمس بن سيدي محمد الامير في حواشي عبد السلام ونسأل الله

Copyright © King Saud University